آفاق المرحلة
"سلام" يبتعد .. وثورة تقترب

غازي الخليلي

أكد كارتر في لقائه مع السادات ، خلال زيارة الاخير الى الولايات المتحدة ، على ضرورة بذل اقصى الجهود الممكنة من أجل السلام خلال العام الحالي ، وقال : « ان الامر سوف يتعذر في العام المقبل والعام الذي يليه » . والسؤال هنا ، هل هذه الاشارة من كارتر تعني ان النصف الثاني من العام الحالي سيشهد البداية في وضع ترتيبات واجراءات عملية لمزيد من الخطوات نحو تسوية الصراع مع العدو الصهيوني ، أم ماذا ؟

يبدو ان الرئيس السادات وعربا اخرين متفائلون بالوصول الى نتيجة ، تختم « تحركهم السلمي » بما يرضي « تطلعاتهم » . ويبرر السادات تفاؤله هذا بوجود علامات مشجعة كثيرة في الموقف الاميركي ، عبر عنها كارتر مؤخرا ، والتي من ابرزها اشارته الى وجوب « ان يكون هناك وطن قومي للاجئين الفلسطينيين الذين عانوا سنوات كثيرة جدا » . وهي الاشارة التي وردت في خطابه الذي القاه في بلدة كلينتون في اذار (مارس) الماضي .

ولكن ، هل هذه الاشارة الغامضة والمبهمة جدا ، تجعلنا ندفن رؤوسنا في الرمال ولا نرى حقيقة الموقف الاميركي والسلام الذي تريده اميركا ؟

لقد تلقف كثيرون اشارة كارتر هذه ، واتخذوها دليلا على ان « تغييرا ما » طرأ على الموقف الاميركي من المسألة الفلسطينية . وتنبأوا ان يكون لهذا « التغيير » نتائجه الواضحة على مسيرة التسوية خلال الفترة القادمة . وافتوا ، ان ابرز هذه النتائج لن يكون فقط ، تناول المسألة الفلسطينية في خطوات تسووية قادمة بل وايضا ، دخول المسألة الفلسطينية مسار التسوية باعتبارها اساس الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، وباعتبارها قضية شعب ووطن .

وعلى الرغم من ان النتائج التي اسفرت عنها زيارة السادات الى الولايات المتحدة جاءت لتثير الكثير من الشكوك حول تفاؤل وتنبؤات هذا البعض من العرب ، فأن موجة التفاؤل لا تزال تجد من يروج لها ، فالسادات كان حريصا في تصريحاته الصحفية بعد انتهاء زيارته ، على تبديد اي شعور بخيبة الامل من زيارته . واوضح ان محادثاته كانت « مثمرة وايجابية » في حين ان كثيرا من المصادر اشارت الى أن السادات لم يحصل على اي جواب محدد للاسئلة التي